[99] قوله (قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) من شهد أن لا إله إلا - ألخ) هذا القول يحتمل أن يكون استفهاما واخبارا. وقوله (عليه السلام) فأين فرائض ا يدل على أنها معبترة في الإيمان ولكن بعد الهجرة وأما قبلها فلا، كما مر. قوله (لو كان الإيمان كلاما لم ينزل) أي لو كان الإيمان كلاما لسانيا وهو الإقرار بالشهادتين أو قلبيا أيضا وهو التصديق فإن كان يطلق على المعقول أيضا لم ينزل هذه الاحكام التي وقع الوعيد والتغليظ فيها وتوجه الشرطية ظاهر فإن مناط الكرامة والثواب والملامة والعقاب هو الإيمان وعدمه هو فلو كان الإيمان مجرد كلام لم ينزل هذه الأحكام فإن قلت لعل الإيمان وعدمنه مناط لأصل الثواب والعقاب وتفاوت الدرجات والدركات لأجل تلك الأحكام فيتوجه المنع إلى الشرطية قلنا المقصود أن الدرجات أيضا للأيمان فيتم الشرطية إذ محصلها أن الإيمان موجب الاستحقاق الثواب والدرجات العالية فلو كان كلاما فقط لم ينزل احكام والحاصل أن كلامنا في الإيمان الكامل، وظاهر أنه ليس مجرد كلام بل الأعمام والاحكام معتبرة فيها. قوله (فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم) التعذيب بالضرب والقطع والإهانة بهما يدل على أن الزاني والسارق مثلا ليسا بمؤمنين لأن المؤمن عزيز لا يعذب ولا يهان. قوله (ثم قال فما بلا من جحد الفرايض كان كافرا) لعل المراد أن جاحد الفرائض مثل الصلاة والزكاة والصوم وغيرها كافر عندهم أيضا وما ذلك إلا لأنها معتبرة في الإيمان وائذا كان كذلك كان تاركها أيضا كافرا كما يدل عليه ما روي عن أبي عبد ا (عليه السلام) " أن الكفر كما يطلق على كفر الجحود كذلك يطلق على ترك ما أمر ا عز وجل به " وما روي عنه (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى * (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا " قال اما " آخذ فهو شاكر واما تارك فهو كافر " والكفر بهذا المعنى ينافي الإيمان الكامل دون إيمان التصديق وما روى من أن المؤمن لا يدخل النار يراد به المؤمن الكامل ثم المفهوم من هذا القول أن الفرائض معتبرة في الإيمان الكامل، وأما أنها من اجزائه أو شرايطه أو هي أيضا إيمان فلا دلالة فيه على شئ من ذلك ولكن المشهور الأول وعليه روايات منها الروايات الاولى من هذا الباب والثاني محتمل والثالث مدلول بعض الأخبار كما سيجئ في الباب الآتي من تسمية الصلاة ايمانا. * الأصل 3 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سلام الجعفي قال: سألت أبا عبد ا (عليه السلام) عن الإيمان، فقال: الإيمان أن يطاع ا فلا يعصى. قوله (فقال الإيمان أن يطاع ا فلا يعصى) قد ذكرنا أن الإيمان في عرف الأئمة (عليهم السلام) هو الإيمان
